الأدوار التربوية للتليفزيون: (الواقع والأهداف)

- تطور أهداف التليفزيون المصرى ووظائفه.
- الدور الدينى للتليفزيون.
- الدور التعليمي للتليفزيون.
- الدور الاجتماعى للتليفزيون.
- الدور الصحى للتليفزيون.
- الدور الثقافى للتليفزيون.
- الدور الأسرى للتليفزيون.
- الدور الترفيهى للتليفزيون.
- الدور الإعلامى والسياسى للتليفزيون.
- الدور الاقتصادى للتليفزيون.

الفصل الأول

الأدوار التربوية للتليفزيون: (الواقع والأهداف)

تؤدى وسائل الإعلام دوراً مهماً فى تربية الأفراد، حيث تعد من أهم الوسائط التربوية مثلها مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والأندية الاجتماعية وغيرها، ويأتى التليفزيون فى مقدمة وسائل الإعلام لأنه الأكثر تأثيراً فى الأفراد لما يتمتع به من عناصر التشويق والإثارة والتنوع، ويرجع هذا إلى أنه موجود فى كل بيت، حيث تمتلك ٩٤.٥٪[١] من الأسر المصرية فى المناطق الحضرية هذا الجهاز، ذلك لأنه يعد وسيلة ترفيه منزلية مجانية[٢] خاصة أنه يفتح آفاقا متجددة وواسعة من المعرفة بما يقدم من خدمة برامجية متعددة الجوانب والأهداف وتشمل الإعلام والتوجيه والتثقيف والترفيه والتعليم، بالإضافة إلى المساهمة فى حل المشكلات الاجتماعية ودفع عجلة التنمية[٣] أى لم يعد يقتصر دوره على الترفيه فقط[٤] بل أصبح له أدوار متعددة تشمل جوانب الحياة الإنسانية المختلفة.

تطور أهداف التليفزيون المصرى ووظائفه:

جاء التليفزيون المصرى فى نشأته الأولى فى عام ١٩٦٠م، ليحقق مجموعة من الأهداف أولها: تشكيل وجدان المجتمع المصرى ليواكب العصر الذى يعيش فيه،

---

(١) معهد التخطيط القومى: **تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٢**، القاهرة، ص ١٥٥.

(٢) نزها الخورى: **أثر التليفزيون فى تربية المراهقين**، مكتبة الطفل النفسية والتربوية، بيروت، دار الفكر اللبنانى، ١٩٩٧، ص ٢١٠.

(٣) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: **الكتاب السنوى ١٩٩١-١١٩٩٢**، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٠٩.

(٤) سهير جاد: **البرامج التليفزيونية والإعلام الثقافى**، **القاهرة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص ٢٢.

دون المساس بثقافته وهويته الوطنية والقومية، وثانيها: بث ما يعمل على تنشئة أجيال تعرف مالها وما عليها تجاه وطنها[1]، أجيال تشارك فى تنمية بلادها فى كل المجالات بعقول واعية وقدرات فائقة وأيدى ماهرة ومدربة، أجيال تعمل على بناء وطن حر متقدم، مساير لكل جديد فى الصناعة والزراعة والعلوم والفنون والثقافة[2].

كما أكد التليفزيون المصرى خلال تطوره على مدى عقوده الأربعة على تحقيق المزيد من الأهداف أهمها: تعزيز المشاركة الشعبية فى العمل السياسى، وإرساء القواعد الديمقراطية فى العملية الانتخابية، تدعيم الحفاظ على نسيج الأمة الواحدة بمختلف عناصره؛ تحقيقاً للسلام الاجتماعى بين كافة الفئات والجماعات[3]. **ومع تنوع هذه الأهداف وشموليتها، يبقى التساؤل المهم هل نجح التليفزيون المصرى على مدى هذه العقود فى تحقيق هذه الأهداف المعلنة ؟ والتى تمس فى أغلبها كل ما فى المجتمع من عادات وتقاليد وخصوصيات المجتمع المصرى، وشموله النظم السياسية وكيفية مشاركة الجمهور فى توجيه هذه النظم ؟**

وتبعا لهذا التطور للأهداف فقد تطورت **وظائف التليفزيون** أيضا، لتشمل إلى جانب التوجيه والإرشاد والتثقيف والتوعية والترفيه، ودوره الأصيل فى ترسيخ القيم والعادات الاجتماعية والحفاظ على الهوية الوطنية[4]، نقل المعلومات والمهارات ودوره فى توعية الجماهير وزيادة الارتباط بين الشعب وقادته ونقل الأخبار، ودوره فى الانفتاح على العالم للاطلاع على كل جديد فى جميع المجالات،

---

(١) ثروت عكاشة: مذكراتى فى السياسة والثقافة، الجزء الأول، ط٢، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٠، ص ٤١٨.

(٢) محمد عبد القادر أحمد: **دور الإعلام فى التنمية**، سلسلة دراسات (٣١٤)، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢، ص ص ٢٨٠، ٢٨١.

(٣) وزارة الإعلام: نموذج من واقع استراتيجية وسياسة الإعلام المصرى،
-www.egyptradio.tv/doces/Kadaa.3.Ask 8/27/2003.p.1. .

(٤) نزها الخورى: **دور التليفزيون فى تربية المراهقين مرجع سابق**، ص٢١٧.

بالإضافة إلى دوره الاقتصادى الذى يستطيع من خلاله المنتجون الإعلان عن سلعهم وترويجها عبره[١].

وهذا يوضح اختصاصات التليفزيون التى أنشئ من أجلها والتى أعلنت عند إنشائه وكان على رأسها، تنوير الرأى العام بالأنباء الداخلية والخارجية، واطلاع المواطنين على الأنباء والأحداث والمشاهد المهمة، تقديم برامج تناسب الجمهور المصرى على كل المستويات الاجتماعية والسياسية، تقديم الحفلات، وتكثيف الجهود لمواجهة المشكلة السكانية ومشكلة محو الأمية[٢].

كما أضاف التليفزيون لوظائفه الدور التربوى الذى يرتكز بصورة أساسية على تناوله للعلاقة بين الأجيال، والعلاقات الأسرية حيث يتناول علاقات الأزواج والأبناء من أجل تكوين أسر مترابطة تكون مثالاً وقدوة للأجيال الجديدة[٣]، كما يتناول قضايا الإنسان على هذه الأرض الطيبة مهما كان نوعه أو عمره أو عمله.

وقد وضع التليفزيون المصرى العديد من الأهداف الاستراتيجية التى يسعى إلى تحقيقها على المدى البعيد، لعل من أهمها، تحقيق الريادة لمصر فى الفضاء الخارجى، خاصة بعد إطلاق القمر الصناعى المصرى، التطوير الدائم والمستمر لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية، مع الارتقاء بمستوى الرسالة الإعلامية من حيث الشكل والمضمون بما يحقق فاعليتها، ووصولها إلى الجماهير وتجاوبهم معها، ودعم النظام العام للمجتمع والمساهمة فى إثراء التطور الديمقراطى بما يتواءم مع طبيعة المجتمع المصرى وإمكاناته، وكذلك جعل الرسالة الإعلامية خطوة من الخطوات المحققة لأهداف التنمية الشاملة للمجتمع، مع الاهتمام بالمعالجة الموضوعية للقضايا المجتمعية والقومية[٤]. ويتم ذلك من خلال بثه العديد من البرامج التى تحتوى على

---

(١) محمد عبد القادر أحمد: **دور الإعلام فى التنمية**، مرجع سابق، ص ص ٢٨٠-٢٨١.

(٢) ماجى الحلوانى: **رؤية مستقبلية لبرامج المرأة**، المنتدى الفكرى الأول، المرأة والإعلام، القاهرة، المجلس القومى للمرأة، ٢٠٠١، ص ١٠٤.

(٣) عاطف عدلى العبد: **الإذاعة والتليفزيون فى مصر الماضى والحاضر والآفاق المستقبلية**، القاهرة، دار الفكر العربى ٢٠٠٢، ص ص ٢١٥-٢١٦.

(٤) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: **الخطة الإعلامية ٢٠٠١/ ٢٠٠٢**، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ص ١٥-٢٠.

المعلومات والاتجاهات الإيجابية نحو بعض الموضوعات التى تلبى العديد من الاحتياجات لفئات المجتمع المختلفة.

كما أن له العديد من الأدوار التربوية للأفراد فى كل مراحلهم العمرية.

ويتأكد ذلك من توجيه التليفزيون برامج للفئات العمرية المختلفة فمنها ما يقدم للأطفال، ومنها ما يقدم للشباب وما يقدم للمرأة، كما تتنوع برامجه ما بين السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية والدينية .. الخ.

وبالتالى فإن التليفزيون يسعى إلى التنوع، وتقديم الخدمة الإعلامية لكل مشاهديه، وإذ نسعى إلى معرفة مدى تلبية التليفزيون للاحتياجات التربوية للمرأة العاملة، فإننا سوف نعرض الدور التربوى للتليفزيون فى عدة جوانب وهى الجانب الدينى، والتعليمى، والاجتماعى، والصحى، والثقافى، والأسرى، والترفيهى، والإعلامى، والاقتصادى، والسياسى، وبتكامل هذه الجوانب يتضح الدور التربوى الذى يوفر كل المعلومات التى تفيد الفرد فى حياته الخاصة والعملية.

أولا: الدور الدينى للتليفزيون:

يهتم التليفزيون بتقديم البرامج الدينية للمشاهدين على قنواته المختلفة، لذا فقد قدم عام ٢٠٠١، ٢٠٠٢ وهى السنة التى تم أخذ عينة من برامجها خلال دورة تليفزيونية مدتها ثلاثة شهور نحو ٣٩٥٣ ساعة من زمن بثه، وبلغ المتوسط اليومى لساعات الإرسال لهذه البرامج حوالى ١١ ساعة[١]، وكان نصيب القناة الأولى حوالى ٦٧٧ ساعة من زمن إرسالها فى نفس العام، بمعدل ١٧.١٢٪ من إجمالى البرامج الدينية بمتوسط يومى حوالى ساعتين، أما القناة الثانية، فبثت حوالى ٣٨٤ ساعة فى نفس العام، بمعدل ٩.٧٢٪ من إجمالى البرامج الدينية للتليفزيون

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: الكتاب السنوى ٢٠٠١-٢٠٠٢، القاهرة، ص ٩٩.

بقنواته الثمان، بمتوسط يومى ساعة وثلاث دقائق[1] محدداً بذلك الأهداف الدينية التالية:

١- التعريف بالثوابت الواردة فى الكتاب والسنة.

٢- الرد المباشر على الاستفسارات التى يطرحها المشاهدون على كبار العلماء.

٣- رفع مستوى الوعى الدينى والتأكيد على وسطية الإسلام وسماحته واحترامه للأديان الأخرى.

٤- تأكيد صدق وصحة الآيات الكونية الواردة فى القرآن منذ أربعة عشر قرناً، والتى توصل العلم الحديث إلى بعضها فى العقود الأخيرة من القرن العشرين[2]، وقد زاد الاهتمام بالبرامج الدينية عقب أحداث الحادى عشر من سبتمبر، والتى تعرض الإسلام والمسلمون بعدها لهجمة شرسة وحملة ظالمة تدين العرب والمسلمين وتلصق بهم كل مظاهر العنف والإرهاب، وبالتالى فقد زاد الزمن المخصص لهذه البرامج عن عام ٢٠٠٠-٢٠٠١ بزيادة قدرها ٣٠٥ ساعة و ٢٧ دقيقة[3].

ويحاول التليفزيون تحقيق هذه الأهداف من خلال تقديم بعض البرامج الدينية على قنواته المتعددة، وتبعاً لذلك فسوف نعرض البرامج الدينية على القناتين الرئيسيتين الأولى والثانية وهى على النحو التالى:

القناة الأولى:

تقدم القناة الأولى العديد من البرامج الدينية التى تسعى إلى تحقيق الأهداف السابقة، وهى التى سيعرضها الجدول التالى:

---

(١) المرجع السابق، ص ٩٩.

(٢) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: **الكتاب السنوى ٢٠٠٠-٢٠٠١**، القاهرة، ص ١٠١.

(٣) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: **الكتاب السنوى ٢٠٠١-٢٠٠٢**، المرجع السابق، ص ٩٩.

جدول (١)

البرامج الدينية التى تقدمها القناة الأولى*

م	اسم البرنامج	ميعاد البث	فترة البث	مدة البرنامج بالدقيقة	دوريته	يوم البث
١	حديث الروح	٨.٥٥م	المسائية	٥-١٠	يوميا	
٢	رجال ونساء من القرآن الكريم	٤.٤٥ ف	السهرة	٥-١٠	يوميا	
٣	أنوار الإيمان	١١.٤٠ ص	الصباحية	٢٠	أسبوعيا	الأثنين
٤	حديث الشيخ الشعراوى	٢.١٥ ظ	الظهيرة	٤٥	أسبوعيا	الجمعة
٥	نور على نور	١٠ م	المسائية	٤٥	نصف شهرى	الأثنين
٦	رب اشرح لى صدرى	١٠ م	المسائية	٤٥	نصف شهرى	الأثنين
٧	الجائزة الكبرى	٧ م	المسائية	٣٠	أسبوعيا	الخميس

المصدر: مجلة الإذاعة والتليفزيون العدد ٣٥٤٠، القاهرة، ١٨ يناير ٢٠٠٣، ص ص ٣٦-٤٨، ولمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى صفحة الإذاعة والتليفزيون بالجريدة الرسمية (الأهرام) على مدار الأسبوع.

على الرغم من تعدد البرامج الدينية التى تقدمها القناة الأولى والتى تبث كل أيام الأسبوع، إلا أن بعضها يذاع فى أوقات لا تناسب فئات عديدة من المجتمع، كتلاميذ المدارس وطلاب الجامعة، والعاملين مثل برنامج رجال ونساء فى القرآن الكريم الذى يذاع قبل آذان الفجر مباشرة، وبرنامج نور الإيمان الذى يذاع فى فترة الظهيرة، أى أثناء تواجد الفئات السابقة بأماكن دراستهم أو بعملهم وكانت نسبة هذه البرامج التى تذاع على القناة الأولى فى الوقت الميت (الذى لا يحظى غالبية المشاهدين بمتابعته) ٤٢.٨٥٪ من إجمالى البرامج التى تذيعها.

كما يؤخذ على برنامجى نور على نور، ورب أشرح لى صدرى عدم الانتظام فى المواعيد، وفى البث أيضا، نظراً لتأثرها بطول البرامج التى تسبقها أو لوجود مناسبات وموضوعات أخرى تؤجل إذاعتها. بالإضافة إلى تأثر إذاعة برنامج حديث الروح بطول المسلسل العربى الذى يسبقه مباشرة.

البرامج الدينية على القناة الثانية:

كما اهتمت القناة الثانية بتقديم البرامج الدينية والتى سيعرضها الجدول التالى:

جدول (٢)

البرامج الدينية التى تقدمها القناة الثانية*

م	اسم البرنامج	ميعاد البث	فترة البث	مدة البرنامج بالدقيقة	دوريته	يوم البث
١	فى نور القرآن	١٠ ص	الصباحية	١٠-١٥	يومى	كل أيام الأسبوع
٢	لقاء الإيمان	١٢.٤٥ظ	الظهيرة	١٥	أسبوعى	السبت
٣	المكتبة الإسلامية	١٢.٤٥ظ	الظهيرة	١٥	أسبوعى	الأحد
٤	أنوار القلوب	١.١٥ظ	الظهيرة	١٥	أسبوعى	الأثنين
٥	فتاوى وأحكام	٥.٣٠م	المسائية	١٥	أسبوعى	الثلاثاء
٦	روضة الإسلام	٢.١٠ظ	الظهيرة	٢٠	أسبوعى	الأربعاء
٧	القدوة الحسنة	١.٣٠ظ	الظهيرة	١٥	أسبوعى	الخميس
٨	أفضل أيام الأسبوع	١٢.١٥ظ	الظهيرة	١٥	أسبوعى	الجمعة
٩	من هدى السنة	١٢.٣٠ظ	الظهيرة	١٥	أسبوعى	الجمعة
١٠	نفحات صوفية	٤.٣٠ف	السهرة	٥	٣ أيام أسبوعيا	السبت الأحد الأثنين
١١	من الفاظ القرآن	٤.١٥ف	السهرة	٥	٤ أيام أسبوعيا	الثلاثاء الأربعاء الخميس الجمعة

* اتحاد الإذاعة والتليفزيون: مجلة الإذاعة والتليفزيون، العدد ٣٥٤، مرجع سابق، ص ص ٣٦-٤٨، وجريدة الأهرام صفحة الإذاعة والتليفزيون، كل يوم.

يوضح الجدول ما تقدمه القناة الثانية من البرامج الدينية، فهى على خريطتها البرامجية كل يوم من أيام الأسبوع، وقد كان عددها (١١) برنامجا، ولكن معظم هذه البرامج تذاع فى فترة الزمن الميت(*). فلا يستطيع الجمهور متابعتها، خاصة أنها تذيع هذه البرامج إما فى فترة (السهرة المتأخرة) قبل الفجر مباشرة، أو فى أثناء تواجد الجمهور فى عمله (فترة الظهيرة) وكانت نسبة البرامج التى تذاع فى هذه الفترة ٩٠.٩٪ ما عدا برنامج فتاوى وأحكام الذى يذاع فى فترة المساء.

من استعراض البرامج الدينية التى تقدم على القناتين الأولى والثانية، يتضح أنهما تقدمان برامج دينية كثيرة ومتنوعة من حيث الأهداف، ولكن كلتيهما لا تراعى المواعيد التى تناسب الجمهور، والفترة التى يتابع فيها ما يقدمه التليفزيون، وبذلك يهمش دور هذه البرامج، وأثرها فى المجتمع، وإن كان من الضرورى متابعتها فى عصر الهجوم على الإسلام ومحاربته، مما يتطلب إذاعة هذه البرامج فى فترة الذروة، والإكثار منها.

ثانيا: الدور التعليمى للتليفزيون:

يؤدى التليفزيون دوراً مهماً فى مجال التعليم، فالساعات الطويلة التى يقضيها الفرد أمام التليفزيون لا تساعد فقط على الراحة أو الهروب من المشكلات، بل إنه يتعلم مما يشاهده من دراما أو أخبار كيفية التعامل مع المواقف المختلفة، ذلك لأن التليفزيون يقدم خبرات كثيرة تفيد فى الحياة العملية(١).

كما يتميز التليفزيون على المدرسة بأنه لا يعلم بشكل مباشر، ولكنه يترك الطفل

(*) الزمن الميت: (هو الزمن الذى لا يستطيع غالبية المشاهدين متابعة البرامج فيه).

(١) جيهان رشتى: دور الإعلام فى قضايا تعليم وتدريب المرأة، ندوة تعليم وتدريب المرأة فى ظل عالم متغير، القاهرة، مركز تعليم وتدريب المرأة والطفل، جمعية المرأة والمجتمع، مارس ٢٠٠١، ص ص ٩، ١٠.

أو الراشد تكوين خبراتهما بنفسهما، وإذا كان لبعض الأفراد الآخرين دور فى هذه العملية فهو دور المساعد فقط[١]، خاصة أنه يعطى فرصة ووسيلة أفضل للشرح باستعمال الصورة وكاميرا التليفزيون بدقتها تستطيع متابعة المدرس ونقل كل حركة من حركاته، كما أنه بإمكان التليفزيون نقل المعامل الكبيرة إلى الطلاب فى كل مكان بالصورة والفيلم، خاصة فى المدارس التى تعانى نقصاً فى الأدوات والمعامل[٢]، بالإضافة إلى قدرته على تقريب أجزاء بعينها وبإمكانه إبراز أدق المكونات للمواد والنباتات وغيرها، ويمكن الاستفادة من هذه القدرات فى التدريب الطبى وتدريب المعلمين والتدريب الصناعى والزراعى[٣].

بالإضافة إلى ما سبق فإن للتليفزيون دوراً مهماً فى مواجهة بعض المشكلات التعليمية مثل نقص أعداد المدرسين اللازمين لمواجهة التوسع فى مراحل التعليم المختلفة، وازدياد أعداد الطلاب عاماً بعد عام، ونقص الأجهزة التعليمية المطلوبة فى التخصصات الفنية والعملية، ونقص الكفاءات الممتازة فى التدريس وما يتبعه من آثار على التعليم[٤]، وبإمكانه القيام بهذا على نطاق واسع، خاصة أن بثه يغطى كل أنحاء الجمهورية (المناطق الحضرية - المناطق الريفية والمجتمعات الهامشية) فى نفس الوقت[٥].

ويقوم التليفزيون بهذا الدور التعليمى بتوجيه برامج تعليمية لغالبية المراحل التعليمية على قنواته المختلفة، وتقوم القناة الثانية بتقديم حوالى ساعة يوميا ابتداء

---

(١) شكـرى محمد عياد: **مدارس بلا تعليم وتعليم بلا مدارس**، القاهرة، أصدقاء الكتاب، ١٩٩١، ص ١٩.

(٢) صلاح سمهان: **دور التليفزيون فى التعليم النظامى**، أعمال المائدة المستديرة (التربية والاتصال)، مصر واليونسكو، مرجع سابق، ص ٤٤.

(٣) عبد الجبار ولى: **التليفزيون أداة جديدة فى التعليم**، فى مؤتمر (ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟)، الجزء الثالث، الرياض، مكتب التربية العربى لدول الخليج، ، ١٩٨٤، ص ١٧٢.

(٤) نجوى حسين خليل: **الجامعة المفتوحة**، التقرير الأول، استطلاع للرأى حول البرامج التعليمية فى التليفزيون، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٠، ص ١٢.

(٥) ابتسام أبو الفتوح: **البعد المجتمعى كانطلاقة للبرامج التعليمية**، الحلم النظرى والواقع التطبيقى أعمال المائدة المستديرة (التربية والاتصال) مصر واليونسكو، مرجع سابق، ص ٥٢.

من الساعة الثالثة عصراً، وتشمل برامج تعليمية ومراجعات نهائية لمراحل التعليم المختلفة(*).

وبالرغم من انخفاض هذه النسبة من الساعات المخصصة على القناتين الأولى والثانية إلا أن له دوراً مهماً فى توفير فرص تعليمية ممتازة ومجانية، كما أنه بذلك يعد علاجاً لظاهرة الدروس الخصوصية.

بالإضافة إلى هذا الدور فإن للتليفزيون دوراً إيجابياً فى تعليم الكبار ومحو الأمية، ويقصد بتعليم الكبار مجموع المجهودات التربوية التى توجه، أو التى ينبغى أن توجه، ليستفيد منها الشباب والكبار خارج مؤسسات التعليم النظامى فى المدارس والجامعات هادفة إلى زيادة كفاءة الفرد وقدرته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، كما تهدف إلى تصحيح بعض نواحى القصور بالتعليم النظامى(١) ويستطيع التليفزيون أن يقدم مثل هذه البرامج فى الأوقات التى تناسب هؤلاء الكبار بالتزاماتهم ومواعيد عملهم المختلفة.

كما يحرص التليفزيون بقنواته الإقليمية على تقديم برامج لمحو الأمية نظراً لاهتمامه بهذه المشكلة وبالتالى يسعى إلى حل مشكلات فصول محو الأمية والتى تتمثل فى مواعيد هذه الفصول وأماكنها فى مدارس الأطفال، خاصة أن بعض الكبار لا يشعرون بالارتياح لجلوسهم على مقاعد الأطفال فى مدارسهم. أو الجلوس على الأرض فى الجامع أو المضيفة(٢)، كما أن هؤلاء الأميين يشعرون بالحرج

(*) يمكن الرجوع إلى الجريدة الرسمية التى تشير إلى ميعاد إذاعة البرامج التعليمية.

(١) عبد الفتاح جلال: **مفهوم تعليم الكبار ووظائفه فى الدول النامية**، أعمال المائدة المستديرة (التربية والاتصال) مصر واليونسكو، مرجع سابق، ص ٧٢.

(٢)Third World Forum: Basic Education and Female Literacy in Egypt, Cairo, Final Report, 1994, p.85.

ولمزيد من التفصيل أرجع إلى:

- Mary Hamilton & Other's: World of Literacy, the British Council, Multi Lingual Matters Ltd., Toronto, 1994, p.17.
- Marcela Ballara: Women and Literacy, Zed Books Ltd., London & New Jersey, 1992.

إذا كان معلمهم أصغر سنا منهم، وهذا يمثل عامل نفسى مهم. ويمكن للتليفزيون أن يتغلب على هذه المشكلة، وتشير الإحصاءات إلى أن الأمية بين الإناث مرتفعة تصل إلى ضعف عدد الذكور الأميين، ويرجع ذلك لعدة عوامل اجتماعية (زواج مبكر، عادات وتقاليد .. الخ)، وأخرى اقتصادية، بالإضافة إلى العوامل التعليمية[١].

ولكن يؤخذ على قناتى التليفزيون الأولى والثانية عدم اهتمامهما بتقديم برامج لمحو الأمية على الرغم من أهمية القضاء على هذه الظاهرة، إلا أنهما يقدمان فترات إعلانية مختلفة توضح خطورة الأمية وأهمية التعليم.

ثالثا: الدورالاجتماعى للتليفزيون:

يعتبر التليفزيون قوة هائلة من قوى التنشئة الاجتماعية ويتنافس مع القوى الأخرى كأولياء الأمور والمعلمين وجماعة الرفاق والأندية الاجتماعية وغيرهم[٢] ويتبلور دوره فى بثه معلومات يمكن عن طريقها تغيير المعرفة والاتجاهات بطرق مباشرة وغير مباشرة، كما أن له دوراً مهماً فى تحقيق التنمية الاجتماعية، حيث يمكن عن طريق البرامج الثقافية والترفيهية تدعيم بعض الاتجاهات والقيم، وتغيير البعض الآخر الذى يختلف مع عمليات التنمية والتحديث[٣].

كما أن للتليفزيون دوراً مهما فى إكساب المشاهد الأنماط المختلفة من السلوك التى

---

(١) رجعت الباحثة إلى:

A- Arabic Republic of Egypt: Girls Education in Egypt, The Ministry of Education, 1998, pp. 39-41.

ب- منى أحمد على حسين: التخطيط لزيادة الفرص التعليمية للإناث فى التعليم الأساسى للجميع، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٩.

(٢) عبد العزيز عبد الرحمن كمال وآخرون: **أثر البرامج التليفزيونية على النشئ والشباب**، دراسة استطلاعية لآراء عينة من المشاهدين بالمجتمع القطرى، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر بالتعاون مع إدارة مراقبة بحوث المستمعين والمشاهدين، وزارة الإعلام بقطر، ١٩٩٤، ص ص ١٥-١٦.

(٣) سميحة على محمد مخلوف: **دور التليفزيون فى تحقيق الاحتياجات التربوية للشباب بالجامعة**، مرجع سابق، ص ص ٨٩-١١٢.

تؤدى إلى القبول الاجتماعى، بالإضافة إلى إعطائه فكرة عن كيفية التعامل مع الأسرة والمجتمع وتحيطهم علماً بحقوقهم، كما يستطيع القيام بدور الوسيط بين الوالدين وأبنائهم بما يساعد على تكييف الأطفال اجتماعياً مع والديهم، وأسرهم، ومجتمعهم[١].

وقد اهتم التليفزيون بتقديم العديد من البرامج لفئات المجتمع المختلفة وفى شرائح عمرية متعددة، فهناك برامج للأطفال قبل الأربع سنوات، وهناك برامج للأطفال من ٤ سنوات وحتى ٨ أو ١٠ سنوات، وهناك برامج من ١٠ إلى ١٥ سنة وذلك بهدف تزويدهم بالخبرات الحياتية والمفردات اللغوية وسلوك الاتصال الاجتماعى، ويجعل هؤلاء الأطفال يعرفون العالم من حولهم حتى قبل أن يتعلموا القراءة والكتابة[٢].

كما يقدم برامج للشباب تخاطب فكرهم واهتماماتهم وحياتهم ومستقبلهم، للتخطيط لهذا المستقبل، بالإضافة إلى البرامج الترفيهية، كالمسابقات والمنوعات وغيرها، كما اهتم التليفزيون بالمرأة وحياتها، فحرص على تقديم برامج تلبى بعض الاحتياجات الخاصة بها، فى الريف والحضر، بالإضافة إلى البرامج العامة الأخرى التى تجمع بين الثقافة والسياسة والاقتصاد (التى توجه إلى كل المشاهدين دون تفرقة بينهم من حيث الجنس أو العمر).

ويزداد دور التليفزيون الآن فى عصر العولمة عصر السماوات المفتوحة، وذلك من خلال اتجاهه نحو ما يرسخ القيم الإنسانية والروحية والوطنية وتحريك سلوك المواطنين فى الاتجاه الصحيح، وذلك باستعراض الصور المرفوضة والسلوكيات السلبية والكشف عن عواقبها الوخيمة، بالإضافة إلى تقديم النموذج الاجتماعى الناجح للأفراد وللأسر والمجتمعات المختلفة، وتقديم القدوة الحسنة[٣]. وإذا كان

---

(١) المجلس القومى للمرأة: **ملخص التقرير الأول ٢٠٠١**، (المرأة فى مصر)، القاهرة، ص ١١.

(٢) عبد العزيز عبد الرحمن كمال وآخرون: **أثر البرامج التليفزيونية على النشئ والشباب**، مرجع سابق، ص ١٥.

(٣) نزها الخورى: **أثر التليفزيون فى تربية المراهقين**، مرجع سابق، ص ٢٠٩.

هذا هو دور التليفزيون فهل يضعه هدفاً له وهل تلبى برامجه هذا الهدف؟ أم أن لها أهدافاً أخرى تسعى لتحقيقها؟

ويقدم التليفزيون العديد من البرامج للفئات المختلفة وهى كالتالى:

برامج الأطفال: وهى مع الأصدقاء ، حوار مع الكبار، دنيا الأطفال، مجلة الأصدقاء، بحلم لبكرة، جوائز، لعب × لعب، نجوم صغيرة، اقرأ لطفلك، حبايبنا، البرلمان المدرسى، الإنترنت الصغير، مسابقة القراءة للجميع، صوت المكتبة، طفل القرية، حبات القلوب، نادى الطفل. وكان الزمن المخصص لبرامج الأطفال على القناة الأولى حوالى ٢٦٣ ساعة سنوياً بمعدل ٨.٠٨٪ من إجمالى برامجها، بمتوسط يومى ٤٣ دقيقة، أما القناة الثانية فقد خصصت حوالى ٦٣٨ ساعة سنوياً بمعدل ١٩.٥٧٪ من إجمالى إرسالها، بمتوسط يومى ساعة و ٤٥ دقيقة[١].

يقدم التليفزيون هذه البرامج محاولاً بذلك تحقيق الأهداف التالية[٢]:

- تزويد أطفال كل مرحلة عمرية بالمعارف والسلوكيات التى تناسبهم.
- إتاحة الفرصة للأطفال لعرض أفكارهم وآرائهم فيما يخصهم.
- بث روح الولاء والانتماء للأسرة والمدرسة والوطن.
- تعريف الأطفال بقواعد السلامة والأمان.
- إتاحة الفرصة للأطفال الموهوبين لإبراز مواهبهم وثقلها.
- تعريف الأطفال بأهمية دور مكتبات القراءة للجميع وتشجيعهم على القراءة.

وقد تناولت العديد من الدراسات السابقة[٣]، مدى تلبية هذه البرامج

---

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: **الكتاب السنوى ٢٠٠١/ ٢٠٠٢**، مرجع سابق، ص ١٠٤.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٤.

(٣) لمزيد من التفصيل الرجوع إلى:

أ- ظلال محمد عادل سليمان: **مدى تحقيق برامج الأطفال فى التليفزيون المصرى للاحتياجات التربوية لأطفال الريف**، مرجع سابق.

ب ـ هالة عوض عبد العظيم العسيلى: **دور برامج الأطفال فى التليفزيون المصرى فى تنمية التفكير العلمى**، "دراسة تحليلية"، مرجع سابق.

جـ ـ صباح محمد دياب: **القيم التربوية المتضمنة فى برامج التليفزيون الأطفال فى سن التعليم الابتدائى**، مرجع سابق.

لاحتياجات الأطفال المختلفة وتوصلت إلى أنه على الرغم من تعدد البرامج وكثرتها والزمن المخصص لها إلا أنها لا تلبى العديد من الاحتياجات لهؤلاء الأطفال.

برامج الشباب:

كما يهتم التليفزيون بتقديم العديد من البرامج للشباب ساعيا بذلك إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تنوير الشباب وتعريفهم بالظروف والتحديات المفروضة محلياً وإقليمياً وعالمياً.
- استعراض الإنجازات والنجاحات التى يحققها الشباب فى مختلف مجالات العمل وتشجيعه على تحقيق المزيد.
- توفير الظروف الملائمة والمناخ الديمقراطى الذى يتيح للشباب التعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية.
- إلقاء الضوء على الدور الذى يؤديه الصندوق الاجتماعى للتنمية من خلال القروض التى يمنحها للشباب لإقامة مشروعات صغيرة.

وهذه البرامج هى:

دنيا الشباب، ياللا يا شباب، عالم الشباب، مجلة الشباب، شارع الشباب، دعوة للشباب، كلام للشباب، زملاء وزميلات، شباب ولكن، من هنا نبدأ، دورى الجامعات، رسالة إلى مصر، شباب الإنجازات، مع الشباب، شباب الجنوب.

وعلى الرغم من تقديم التليفزيون لهذه البرامج، إلا أن العديد من الدراسات التى تناولت دور التليفزيون فى تلبية الاحتياجات المختلفة للشباب، توصلت إلى أن التليفزيون ببرامجه المتنوعة، ومسلسلاته لم يحقق إلا القليل مما يحتاجه الشباب قيمياً، وعلمياً، ودينياً، واجتماعياً، وسياسياً .. إلخ.

برامج المرأة:

كما يهتم التليفزيون بتقديم العديد من البرامج للمرأة محاولاً بذلك تحقيق الأهداف التالية:

- المساهمة فى رفع مستوى وعى المرأة اجتماعياً وأسرياً .وتعريفها بحقوقها وواجباتها.
- حث المرأة على الاقتصاد والتدبير وإرشادها إلى ذلك.
- إلقاء الضوء على الأنشطة الإنتاجية والاجتماعية التى تقوم بها المرأة فى الحضر والريف والمجتمع البدوى، كذلك الأعمال الخيرية التطوعية التى تتبناها.

وهذه البرامج هى:

دنيا، مجلة المرأة، كتالوج، حواء تحت الأضواء، إدارة وشطارة، بنت النيل، النص الحلو، المرأة فى كل مكان، نساء فوق القمة، ست البنات، أفكار ذكية، سيدتى، مهن نسائية، حواء والحياة، بنت الجنوب، حواء على فين[1].

ورغم تعدد هذه البرامج إلا أن العديد من الدراسات السابقة توصلت إلى أنها تركز فى أغلبها على الأدوار التقليدية للمرأة، وتتجاهل الأدوار الأخرى التى تؤديها نسبة غير قليلة من النساء والتى يجب أن تتزايد، منها على سبيل المثال (المشاركة السياسية، دور المرأة فى تنمية المجتمع، المرأة العاملة وغيرها).

وسوف يتناول الفصل الثالث تحليل مضمون عدد من هذه البرامج التى تقدم على القناة الأولى والثانية لمعرفة مدى تلبية هذه البرامج لاحتياجات المرأة العاملة، وهل ما زالت هذه البرامج تركز على الأدوار التقليدية للمرأة عامة أم أنها تجاوزت ذلك؟

ذلك بالإضافة إلى دوره فى نقل تراث الشعب (قيم وعادات وتقاليد، ويحافظ على لغته) بما يحفظ تماسكه ووحدته[2]، كما أن التليفزيون ببرامجه المختلفة يحث الفرد على المشاركة الاجتماعية فى التعاون بين الأفراد، أو بالاتجاه نحو تقديم الخدمات

---

(١) الكتاب السنوى ٢٠٠١-٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ص ١٠٤-١٠٥.

(٢) صالح أبو إصبع: **وظائف الاتصال الجماهيرى**، دراسات فى الإعلام والتنمية العربية، كتب إعلامية (٢)، دبى، منشورات مؤسسة البيان، ١٩٨٩، ص ٢٠٦.

المختلفة للمجتمع الذى يعيش فيه، وكيفية حل المشكلات المختلفة داخل البيئات المختلفة، أى أنه يطالب الأفراد بالقيام بأدوار إيجابية لا تقف عند حد ما هو موجود بالفعل وإنما يدعوه إلى المشاركة فى إصلاح ما هو معوج ومعوق للتنمية، وقد نجح التليفزيون بالفعل فى إثارة الوعى الاجتماعى لدى الجمهور خاصة فى مشكلة محو الأمية ومشكلة شلل الأطفال، وأيضا ترشيد استهلاك المياه، من خلال تكرار التنويهات التى تزيد من وعى الأفراد وكيفية التعامل مع هذه المشكلات.

وعلى الرغم من نجاح التليفزيون فى بعض مهامه الاجتماعية، إلا أنه قدم ما يؤثر على المجتمع بقيمه الراسخة وما يهزها لدى الأجيال الجديدة بعرضه ما يغاير هذه القيم من الأفلام والمسلسلات الأجنبية التى تعرض واقعا مختلفاً تماماً عن الواقع فى علاقات الأفراد بعضهم ببعض من الجنسين، بالإضافة إلى الهدف الذى يسود هذه الأفلام والمسلسلات، كما أنه يقدم الأغانى المصورة التى تعرض الفتيات بأزيائهن المختلفة ورقصاتهن المخلة، ناهيك عما يقدم للأطفال من أفلام الكرتون الأجنبية المدبلجة التى تحتوى على مشاهد العنف مما ينعكس على سلوك هؤلاء الأطفال ويجعلها أكثر عنفاً لديهم، فضلاً عن عرضه بعض الأفلام والمسرحيات العربية التى تعرض الأفكار والسلوكيات غير المرغوب فيها، مما نتج عنه بعض مظاهر الانحلال الخلقى والعنف والجريمة والإدمان وغيرهم[1]، فى مجتمعنا المحافظ.

رابعا: الدور الصحى للتليفزيون:

هناك العديد من المعلومات الصحية التى يجب أن يعرفها الفرد منها طرق

---

(١) رجعت الباحثة إلى:

أ- حسين كامل بهاء الدين: **الوطنية فى عالم بلا هوية، تحديات العولمة**، القاهرة، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠، ص ٨٤.

B- Kimberty: **The Effects of Television on Behaviors, Social Attitudes and Health in Children**, Chuchis III College Resources-Psychology's chuchn III.com. 1/3/2003.

الوقاية، وأحدث الاكتشافات فى مجال الأدوية الطبيعية أو الكيماوية، وأيضا الجهات التى تقدم الخدمة الطبية الجديدة[١]، وللتليفزيون دوره المهم فى هذا المجال، حيث أنه يحاول من خلال ساعات بثه أن يقدم برامج تحقق العديد من الأهداف أهمها[٢]:

- الاسهام فى رفع مستوى الوعى الصحى لدى المواطنين، وحثهم على اتباع أساليب الوقاية من الأمراض المستعصية، والبعد عن التناول العشوائى للأدوية.
- تعريف المشاهد بأهم الأعراض التى تستلزم زيارة الطبيب وتلك التى تتطلب إسعافات أولية لإنقاذ المريض.
- إلقاء الضوء على الجديد فى الطب من وسائل التشخيص والعلاج.
- إبراز التكامل بين العلاج بالأعشاب واستعمال الأدوية الكيماوية.
- علاج العديد من الحالات غير القادرة من خلال عيادات بعض القنوات الإقليمية.

أى أن التليفزيون يهدف إلى نشر الوعى الصحى لدى المواطنين وتثقيفهم طبياً، بالإضافة إلى تقديمه يد العون لكل مريض لا يستطيع الإنفاق على العلاج وهو دور إنسانى.

ويتمثل دورالتليفزيون فى مجال الصحة فى تقديمه العديد من البرامج وهى:

يوم ورا يوم - دنيا - طبيبك الخاص - الطب فى خدمة المجتمع - عيادة القناة الثالثة - الطب والكمبيوتر - عيادة القناة الرابعة - الدائرة الصحية - عيادة القناة الخامسة - المجلة الصحية - عيادة الشفاء - بانوراما طبية - طبيب الأسرة - مع الثقافة الصحية[٣].

ولا يكتفى التليفزيون بهذا الدور فقد وإنما يهتم أيضا ببعض المشكلات الصحية

---

(١) Rona Maynard: **Healthy Marketing to Health Minded Women,** Op. Cit.

(٢) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: **الكتاب السنوى ٢٠٠٢-٢٠٠٢**، مرجع سابق، ص ١٠٧.

(٣)اتحاد الإذاعة والتليفزيون: الكتاب السنوى ٢٠٠٢-٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٠٧.

التى تنتج عن بعض العادات والتقاليد الراسخة فى المجتمع المصرى ريف وحضر، وحيث أنهم:

- فى حاجة لمعرفة أضرار الزواج المبكر والحمل المتكرر على صحة الأم والطفل.
- وأهمية تنظيم النسل.
- وكيفية رعاية الطفل فى سنوات حياته الأولى.

وكانت البرامج التى سعت لتحقيق ذلك هى (أمومة وطفولة - زحمة - بلاش نداري - كامل العدد - سكانيات - سكان سكان - أجيال ورا أجيال - كاميرا الحياة - بدون مقابل)[1].

وتقدم معظم هذه البرامج على القنوات الإقليمية، ما عدا برنامج (يوم ورا يوم) الذى تقدمه القناة الأولى، وبرنامج (أمومة وطفولة) الذى يقدم على القناة الثانية، أى أنها توجه فى الغالب إلى قاطنى الريف والصعيد.

وتعتمد أغلب هذه البرامج فى تقديمها على استضافة عدد من الأطباء فى التخصصات المختلفة وإجراء حوار معهم حول الأمراض التى تقع فى دائرة تخصصهم، ويتميز برنامج دنيا عن معظم هذه البرامج بتقديمه فقرات صحية على الهواء مباشرة يستقبل خلالها أسئلة الجمهور واستفساراته عن طريق الاتصال التليفونى بالطبيب المضيف، أما باقى البرامج فإنها برامج مسجلة، وبعضها يستقبل رسائل بريدية ورسائل إليكترونية والبعض الآخر يكتفى بالجمهور الذى يجرى معه لقاءات داخل العيادات والمراكز والمستشفيات.

خامسا: الدور الثقافى للتليفزيون:

يُعد التليفزيون من أهم الوسائل التثقيفية فى كل المجالات الدينية والسياسية والصحية والأدبية والفنية والاقتصادية والقانونية إلى غير ذلك حيث يقوم ببث

---

(١)المرجع السابق، ص ١٠٧-١٠٨.

الأفكار والقيم التى تحافظ على ثقافة المجتمع، وتساعد على تطبيع الأفراد وتنشئتهم على المبادئ القويمة من خلال العديد من البرامج الثقافية التى تسعى إلى تكامل المجتمع، وتنمية الذوق العام، ووحدة الفكر بين أفراده وجماعاته، وتثبيت القيم والمبادئ الأصيلة وترسيخها، من خلال الحديث، والمشاركة، والمناقشة بالإضافة إلى نشر الثقافة التكنولوجية والعلمية الجديدة[١].

كما يقدم التليفزيون الأحداث الفنية والسياسية والرياضية والدينية فى وقت حدوثها[٢]، ويعرض دور المبدعين فى مجالات العلوم والفنون والأدب، بالإضافة إلى عرضه العديد من الأنشطة الثقافية من خلال:

- إجراء حوارات حول الأعمال الأدبية الجيدة للوقوف على القضايا والأفكار البناءة التى تطرحها تلك الأعمال.
- معرفة المزيد من أسرار عوالم البحار والنبات والحيوان.
- التعريف بالحضارة المصرية العريقة وآثارها الخالدة.
- إبراز دور السينما بشقيها الدرامى والتسجيلى فى عرض القضايا الاجتماعية والسياسية والتاريخية.
- إلقاء الضوء على معارض الفنون التشكيلية والتعريف بمبدعيها.
- عرض إبداعات رواد الفنون الموسيقية والأوبرالية والشعبية.
- إبراز أهمية المكتبات ودورها فى رفع المستوى المعرفى والثقافى للجميع[٣].

وكانت أهم البرامج التى تناولت هذه المجالات (أدب القصة القصيرة - رفع الستار - أمسية ثقافية - ثقافة بلا حدود - سحر البيان - نادى المسرح - ضيف وكتاب - المنتدى - أمثال فى الميزان - ألوان من الفنون - مسرح ٢٠٠٠ - الملتقى

---

(١) سهير جاد: **البرامج التليفزيونية والإعلام الثقافى**، مرجع سابق، ص ١١.
(٢) ناهد رمزى: **المرأة والإعلام فى عالم متغيـــر**، القاهـرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١، ص ١٨٤.
(٣) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: **الكتاب السنوى ٢٠٠٠/ ٢٠٠١**، مرجع سابق، ص ١٠٣.

الثقافى - لقاء الأدباء - ألوان من التراث، مكتبتى - معانى الأسامى - كاميرا وفيلم - دنيا المسرح - فى صالون العقاد - فنون شعبية)[1]، ذلك بالإضافة إلى تقديمه لبرامج أخرى تهتم بجوانب ثقافية أخرى مثل الثقافة القانونية وتقديم الاستشارات القانونية والمعلومات الإدارية وغيرها من الثقافات المجتمعية التى تسود الدولة فى كل بقاعها (ريف - حضر - مناطق نائية) وذلك على قنواته الرئيسية والإقليمية.

وقد أفردت القناة الأولى لهذا الدور حوالى (٥٧٦) ساعة سنوياً، بمتوسط يومى ساعة و ٣٥ دقيقة، أما القناة الثانية فقد خصصت له حوالى (١١١٠) ساعة سنوياً، بمتوسط يومى ثلاث ساعات ودقيقتين[2].

يلاحظ على هذه البرامج اهتمامها بتقييم الثقافة الأدبية والفنية وإهمالها إلى حد كبير الثقافة التكنولوجية، التى تمثل عصى العصر السحرية، والتى أصبحت هى الأكثر استخداماً فى الاتصال، كما يلاحظ أن القناة الثانية أفردت لهذا الدور من زمن إرسالها ضعف ما خصصته القناة الأولى لهذا الدور المهم، وإن اعتمدت القناة الثانية على الثقافة الأجنبية وعرض منتجاتها الإعلامية المختلفة (دراما - منوعات غنائية - باليه).

كما يلاحظ على معظم هذه البرامج أنها تخاطب الإنسان المثقف، أو الجمهور المتخصص فى هذه الآداب والفنون، كما أنها فى غالبها تستخدم اللغة العربية الفصحى، متجاهلة بذلك الجمهور الأمى، أو الذى لم ينل قسطا كبيراً من التعليم.

سادسا: الدور الأسرى للتليفزيون:

للتليفزيون دور مهم فى حياة الأسرة، فقد استطاع تجميع أفرادها ساعات طويلة أمام شاشته، وقلل من مشاحنات الزوجين حول الخروج، بأن قدم لهم التسلية والترفيه داخل منزلهم، وساعد ربات البيوت فى تعلم المهارات الضرورية لإدارة

---

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: **الكتاب السنوى ٢٠٠١/ ٢٠٠٢**، مرجع سابق، ص ١٠١.
(٢) المرجع السابق، ص ١٠١.

المنزل وتربية الأطفال، وموازنة دخل الأسرة، بالإضافة إلى تقديمه دروس تعليمية للأطفال والبالغين وبرامج فى التعليم المستمر[١].

وقد اهتم التليفزيون بالأطفال وقدم لهم العديد من البرامج التى يقبلون على مشاهدتها، ونظراً لاعتماد برامج الأطفال على المضمون الأجنبى، فقد أدى ذلك إلى تغير أنماط القيم السائدة فى مجتمعهم[٢]، وبالتالى ساعد أيضا على تغير أنماطهم السلوكية والتى أصبحت فى معظمها تقليداً لما يرونه من أنماط سلوكية وافدة مغايرة لما يعيشونه فى مجتمعنا، فأخذوا منها ظاهرها، دون انتقاء ما يناسب المجتمع المحافظ لأسر متماسكة، والتى غالباً يخلو منها المجتمع الغربى، وهذا يبرز دور الأسرة التى يجب عليها فرض الرقابة والملاحظة لما يشاهدون وعدد ساعات جلوسهم أمام التليفزيون، وضرورة تدخلها فى اختيار البرامج التى يتابعها الأطفال، وإبعاد الأطفال عن مشاهدة برامج العنف والمشاهد السيئة، مع ضرورة التأكيد على القيم الإيجابية فيما يشاهدونه، مع توضيح الرؤية لهؤلاء الأطفال لكى يميزوا بين الواقع الحقيقى والمشهد التمثيلى[٣].

كما لم يغفل التليفزيون العلاقات داخل الأسرة بين الزوج والزوجة، وبين الآباء والأبناء، فتناول ذلك فى العديد من الأعمال الدرامية، وناقش العديد منها فى بعض البرامج وأهمها برامج المرأة، برنامج ماسبيرو، برنامج كلمة حق، برنامج لو بطلنا نحلم، إلى غير ذلك من البرامج التى تتنوع حلقاتها لتشمل الموضوعات المختلفة فى كل جوانب الحياة.

كما تعرض البرامج التليفزيونية الآثار المترتبة على التفكك الأسرى (بالهجر أو بالطلاق) وخاصة على الأبناء، وتتناولها أيضا التنويهات والإعلانات المختلفة التى

---

(١)محمد عبد القادر أحمد: **دور الإعلام فى التنمية**، مرجع سابق، ص ص ٢٧٧، ٢٧٩.

(٢)عاطف عدلى العبد: الإعلام وثقافة الطفل العربي، **مجلة اقرأ** ، العدد ٦٠٢، سلسلة ثقافية شهرية، القاهرة، دار المعارف، نوفمبر ١٩٩٥، ص ص ٩ ، ١٢.

(٣)عبد العزيز عبد الرحمن كما وآخرون: **أثر البرامج التليفزيونية على النشئ والشباب**، مرجع سابق، ص ص ١٩، ٢٠.

تدعو إلى استقرار الأسرة وتناهض الأفكار المختلفة التى تفضل إنجاب الذكور على الإناث، وتعدد الزوجات موضحة الآثار السلبية لهذه السلوكيات التى تمس الأسرة فى كل جوانبها الاجتماعية والاقتصادية.

وعلى الرغم من تناول التليفزيون لهذه المشكلات الأسرية إلا أن ذلك لا يتم إلا فى القليل، كما أن هناك العديد من المسلسلات التليفزيونية التى تتناول هذه المشكلات وكأنها شأن طبيعى، ولا تعرض الآثار الجانبية لهذه السلوكيات، مما يشعر المشاهد بمدى التناقض الذى تحتويه البرامج والمسلسلات وغيرها من الإنتاج التليفزيونى.

سابعا: الدور الترفيهى للتليفزيون:

للترفيه فوائد عديدة فهو ضرورى لمنح البشر الراحة التى تمكنهم من مواجهة متطلبات الحياة الحديثة وتعقيداتها، حيث يقوم بدور التخدير والإبعاد عن مشاكل الحياة[1]، كما أنه أساسى فى إعادة انتعاش المخ وإعطائه فرصة أكبر لتعقل الأمور، وإعادة حسابها مما يسهل عليه التوصل إلى الطريق الأمثل فى هذه الأمور.

ويعد الترفيه أقدم الوظائف لوسائل الاتصال التى تسرى عن الفرد، وتخفف عنه متاعبه وتحقق له بعض الإشباعات النفسية والاجتماعية[2].

وللتليفزيون دور مهم فى تقديم المواد الترفيهية، ولا يقتصر دور المادة الترفيهية التى يقدمها التليفزيون على الترفيه فقط بل يمتد أثرها إلى جوانب الحياة المختلفة[3]، ففى معظم الحالات تتناول الدراما وبعض البرامج العديد من المشكلات التى تمس واقع بعض المشاهدين وتقدم الحلول البديلة التى تساعدهم فى حل مشكلاتهم الخاصة، كما يقدم التليفزيون البرامج والأعمال الفكاهية التى تدخل على المشاهد

---

(١) محمد عبد القادر أحمد: **دور الإعلام فى التنمية**، مرجع سابق، ص ص ٣٦١، ٣٦٤.

(٢) صالح أبو اصبع: **وظائف الاتصال الجماهيرى**، مرجع سابق، ص ٢٠٢.

(٣) عبد اللطيف حسين فرج: **الهدف التربوى لدى المخطط الإعلامى**، ندوة (ماذا يريد التربويون من الإعلاميين)، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ٢٧٢.

البهجة والسرور كالمسرحيات التى تنقل للمشاهد حاملة معها ما يخفف همومه ويخرجه منها، وذلك دون أن يتكلف المشاهد عناء الانتقال من منزله إلى مكان آخر ودون أى تكلفة مادية مع اجتهاد التليفزيون فى القيام بحذف ما يخل أو يخالف عادات وتقاليد مجتمعنا.

ويقدم التليفزيون المادة الترفيهية فى عدة أشكال، منها برامج المنوعات العربية والأجنبية، والبرامج الغنائية والمسابقات والبرامج الرياضية، والحفلات، والدراما (مسلسلات وأفلام ومسرحيات)[١].

وقد أفردت القناة الأولى للدور الترفيهى (٢٥٦٠) ساعة و ٤٤ دقيقة فى السنة بواقع ٧ ساعات يوميا، أما القناة الثانية فقد أفردت لهذا الدور حوالى (٣١٤١) ساعة من زمن إرسالها السنوى، بمتوسط يومى ٨ ساعات و ٣٧ دقيقة، وكان معدل هذه البرامج من إجمالى القناتين كالتالى: الأولى (٣٠.٥٪) والثانية (٤٤.٦٥٪)[٢].

مما سبق يتضح إفراد القناة الأولى والثانية الكثير من وقت إرسالهما لهذا الدور، والتأكيد على أنه الدور الأساسى للتليفزيون، كما تفوقت القناة الثانية على الأولى فى عدد الساعات التى خصصتها للمنوعات والبرامج الترفيهية الأخرى، ولكن يؤخذ عليها اعتمادها على المنوعات الأجنبية والأفلام الأجنبية التى تحمل فى مضمونها ما يغاير القيم والعادات والتقاليد بالإضافة إلى العديد من مشاهد العنف والجريمة المدبرة.

ثامنا: الدور الإعلامى والسياسى للتليفزيون:

يعد هذا الدور من الأدوار المهمة للتليفزيون، حيث أنه يلقى الضوء على أهم ملامح السياسة الداخلية والخارجية[٣]، كما أن له دوراً مهماً فى التنمية السياسية

---

(١)اتحاد الإذاعة والتليفزيون: **الكتاب السنوى ٢٠٠٠/ ٢٠٠١**، مرجع سابق، ص ١٠٤.
(٢)اتحاد الإذاعة والتليفزيون: **الكتاب السنوى ٢٠٠١/ ٢٠٠٢**، مرجع سابق، ص ١١٠، ١١١.
(٣)اتحاد الإذاعة والتليفزيون: **الكتاب السنوى ٢٠٠١/ ٢٠٠٢**، مرجع سابق، ص ١٠٠.

للأفراد، حيث أنه يساعد فى تكوين وعى سياسى لديهم ويعرفهم بحقوقهم وواجباتهم تجاه مجتمعهم ووطنهم، وأثر ذلك على تكوين مواطن واع يعبر عن مطالبه ويؤدى واجباته، وذلك من خلال المشاركة السياسية للأفراد وهو ما ينادى به التليفزيون، ويحث عليه الجنسين، بمناشدته لهما بتسجيل أنفسهم فى جداول الانتخابات والإدلاء بأصواتهم فيها.

كما يقوم التليفزيون بنقل الأخبار المحلية والإقليمية والعالمية[١]، مما يجعل الفرد على علم بما يحدث من أحداث سياسية وكوارث طبيعية وغيرهما، كما يوجه التليفزيون العديد من البرامج لمناقشة الأحداث المختلفة ويعرض الرأى والرأى الآخر، مع اهتمامه بنقل الأحداث العالمية المختلفة على الهواء مباشرة (الحادى عشر من سبتمبر - غزو العراق - أحداث فلسطين)، مما يجعل للتليفزيون الدور المهم فى جعل العالم كقرية صغيرة يعلم من فى شرقها ما يحدث فى الغرب الأقصى منها.

وقد أفرد التليفزيون لهذا الدور على قناته الأولى (٢٩٨١) ساعة و ٤٣ دقيقة من زمن إرسالها السنوى، بنسبة (٣٥.٥٤٪) من إجمالى إرسالها، بمتوسط يومى ٨ ساعات و ١٠ دقائق، أما القناة الثانية فقد أفردت حوالى (٨٥٠) ساعة بنسبة (١٢.٨٪) من زمن إرسالها السنوى بمتوسط يومى ساعتين و ٢٠ دقيقة[٢].

ومن أهم البرامج التى تؤدى هذا الدور (برنامج رئيس التحرير، برنامج دائرة الحوار، المناقشات والتحليلات الإخبارية، بانوراما الصحافة، نشرات الأخبار العربية والإنجليزية والفرنسية، البرامج الإخبارية، جلسات مجلس الشعب والشورى، رسائل الدول العربية)[٣].

وعلى الرغم من تقديم التليفزيون للبرامج الإخبارية والنشرات والبرامج

---

(١)صالح أبو اصبع: **وظائف الاتصال الجماهيرى**، مرجع سابق، ص ٢٠٢.
(٢)اتحاد الإذاعة والتليفزيون: **الكتاب السنوى ٢٠٠١/ ٢٠٠٢**، مرجع سابق، ص ١١٠، ١١١.
(٣)اتحاد الإذاعة والتليفزيون: **الكتاب السنوى ٢٠٠١/ ٢٠٠٢**، مرجع سابق، ص ١٠٠.

السياسية، إلا أنها فى معظمها لا تتطرق للمشاركة السياسية للمواطنين وكيفية تفعيلها، وتكتفى فقط بالإعلام السياسى، وبث المعلومات السياسية والأخبار.

تاسعا: الدور الاقتصادى للتليفزيون:

يلعب التليفزيون دوراً مهماً فى مجال الاقتصاد، ويتمثل هذا الدور فى مواجهة التلاعب بالأسعار بعرضه أسعار بعض السلع المصنعة والخضروات والفواكه وغيرها، كما أنه يدعو إلى ترشيد الاستهلاك، وذلك من خلال التنويهات التى تندرج تحت بند التوعية.

ذلك بالإضافة إلى الإعلانات التجارية، حيث يمثل الإعلان عن السلع عنصراً رئيسياً فى ترويجها[1]، ويعرض العديد منها وبأسعار منافسة، مما يتيح للمشاهد اختيار الأجود والأرخص فى نفس الوقت.

وقد أفردت القناة الأولى للإعلانات حوالى (٤٠٧) ساعة، بنسبة (٤.٨١٪) من زمن إرسالها السنوى بمتوسط يومى ساعة و ٧ دقائق، أما القناة الثانية فقد أفردت (٢٧٦) ساعة فى السنة، بنسبة (٣.٢٧٪)، بمتوسط يومى ٤٥ دقيقة[2].

على الرغم من تقديم التليفزيون للإعلانات التجارية والإرشادية للجمهور، إلا أنه يعمل على إشاعة قيم الاستهلاك على حساب قيم الإنتاج، بالإضافة إلى تركيزه فى هذه الإعلانات على المنتجات غير الأساسية، فضلاً عن اعتماده على جسد المرأة كعنصر أساسى فى الإعلانات[3] وحصر دورها فى الاستهلاك والإغراء، كما يؤخذ عليه ترويجه للسلع الأجنبية والمصطلحات الأجنبية التى تستخدم فى الإعلانات.

إلى جانب الأدوار التى تم عرضها فى هذا الفصل، هناك أدوار أخرى للتليفزيون

---

(١)عبد اللطيف حسين فرج: **الهدف التربوى لدى المخطط الإعلامى**، مرجع سابق، ص ٢٥٧.

(٢)اتحاد الإذاعة والتليفزيون: **الكتاب السنوى ٢٠٠٠/ ٢٠٠١**، مرجع سابق، ص ١١٢، ١١٣.

(٣)عواطف عبد الرحمن: **المرأة العربية والإعلام بين الواقع والاستجابة فى قضايا إعلامية معاصرة فى الوطن العربى**، مرجع سابق، ص ٧٥.

فى مجال السياحة والتدريب والمجتمع الريفى والخدمات التى يقدمها له، بالإضافة إلى اهتمامه بتقديم برامج خدمات (ربيع العمر - كلمة حق - علم نفسك - نقطة ضوء - فى خدمتك .. الخ) [1]، مما يفتح مجالاً للجمهور للتعرف على مشكلات مجتمعه والحلول المطروحة لمواجهة هذه المشكلات.

ملخص:

على الرغم من تقديم التليفزيون للعديد من البرامج التى تؤدى الأدوار المختلفة له إلا أنه ينقصه الكثير، حيث أن هذه البرامج لم تهتم بتنمية الشعور بالانتماء للوطن، ولم تحافظ على قيمه الراسخة بالشكل المناسب، بل جلبت له القيم المغايرة التى تغزوه وتشوه صورة هذا المجتمع، وأدخلت عليه العديد من العادات والتقاليد، كما أنها لم تستق مضمونها مما يحتاجه جمهورها بالفعل ولم تحاك طبيعته.

وحيث يهدف هذا الكتاب إلى معرفة مدى تلبية التليفزيون للاحتياجات التربوية للمرأة العاملة فى الحضر من بين كل الأدوار السابقة، فإن هذا يتطلب معرفة الاحتياجات التربوية للمرأة العاملة، ورصد الواقع الذى تعيشه هذه المرأة فى المجالات المختلفة، وهو ما سيتم تناوله فى الفصل التالى.

---

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: الكتاب السنوى ٢٠٠١/ ٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٠٧.